

الدراما المجتمعية..إبداعات خليجية على أثير الشارقة



تُبثُ إذاعة الشارقة، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون لمستمعيها خلال العام الجاري أعمالاً درامية اجتماعية، تطرح الكثير من القضايا التي تعكس خصوصية المجتمع والثقافة المشتركة التي تجمعهم، في توليفة إبداعية شارك فيها نخبة من ألمع نجوم الخليج العربي.

وتُطل الإذاعة على مستمعيها بالعمل الدرامي «أيامنا الحلوة» بطولة الفنانين جمال الردهان، وسعيد سالم، وعبدالله ملك، وبشير الغنيم، ونصر حماد، وأشواق، الذي يروي بإيقاعه الدرامي المجتمعي قصة أصدقاء خليجيين تربطهم العديد من العلاقات والرؤى المشتركة، في سرد درامي مجتمعي يروي على امتداد 30 حلقة التفاصيل اليومية للأصدقاء الذين يسعون بكلّ جهدهم لتحقيق أحلامهم الكثيرة.

يصف الفنان الكويتي جمال الردهان العمل بأنه خطوة مهمة وعلامة فارقة في مسيرته، خاصة وأنه يبتث على إذاعة الشارقة التي تمتلك تاريخاً كبيراً في تقديم المضامين الإعلامية الراقية، وقال: العمل مبني على قالب ورؤية درامية مجتمعية تجسّد أسمى معاني الأخوة التي تجمع الأشقاء في المنطقة الخليجية ويترجم الشعور الجمعي الذي يربط مجتمعاتها.

وأضاف: إذاعة الشارقة حريصة على رعاية الدراما الإذاعية التي باتت في أيامنا تعيش حالة من الخجل وقلة الحضور، وهذا الاهتمام ينبع من رؤية تدرك أهمية هذا النوع من الفن وتأثيره، ونحن كفنانين نؤمن بدور الدراما الإذاعية ومكانتها التي ولدت الكثير من الأعمال العريقة على امتداد المسيرة الفنية، ونأمل أن يجد العمل صдаها لدى الجمهور المحلي والعربي.

رواية الحكايات

مستمعو الإذاعة على موعد مع المسلسل الاجتماعي «خطار الهنا» الذي يبثّ خلال رمضان المبارك من بطولة الفنان الإماراتي أحمد الجسمي، ومروان وعبد الله، وخليل الرميثي، وعادل الجوهر، وملاك الخالدي، ويروي حكاية الشقيقين خليل وعلي وخالتهما فتحية وابنها مروان، وتتصاعد الأحداث ويبدأون في رحلة حافلة بالمغامرات والتجارب سعياً وراء الثراء السريع.

ويعكس العمل قدرة الدراما الإذاعية على نقل الأبعاد الاجتماعية ورواية الحكايات المستلهمة من الواقع. ويؤكد أحمد الجسمي، أن إذاعة الشارقة في تقديمها للأعمال الدرامية تفتح المجال أمام عشاق هذا النوع من الفنون للتعرف إلى إبداعات جديدة غير مرئية، تفتح خيالهم على رؤى خصبة، وتسمح لهم بالغوص وراء التفاصيل الكامنة خلف المعاني والانفعالات التي تصدر من الممثل.

وقال: يجمعنا العمل على توليفة متقنة من السرد الذي يروي علاقة اجتماعية لها خصوصيتها وتشابكاتها وتشعباتها، وسعينا لأن نقدّم للمستمتع قيمة درامية اجتماعية مستوحاة من الواقع وليست بعيدة عنه، وأؤمن لإذاعة الشارقة هذا الاهتمام في تقديم هذه الأعمال التي توليه لهذا الفنّ المهمّ الذي يشكّل قيمة كبيرة تضاهي كبرى الأعمال السينمائية والمسرحية والتلفزيونية.

وأعرب الفنان البحريني عادل الجوهر عن سعادته بالتعاون للمرة الأولى مع إذاعة الشارقة، في العمل الذي وصفه بأنه جامع لنخبة من الأسماء اللامعة في الوسط الفني الخليجي والعربي، وقال: تقديم مثل هكذا أعمال نوعية، ليس أمراً غريباً على إذاعة الشارقة فهي سبّاقة في بثّ أعمالٍ نوعية تثري ذائقة المستمعين بالكثير من المعارف والجماليات. وعبر الفنان البحريني خليل الرميثي عن اعتزازه بالمشاركة عبر تأثير إذاعة الشارقة وتمنى أن يكون العمل استمراراً لما قدّمه من أعمال متميزة في المستقبل، وقال: «الشارقة رائدة الثقافة والفنون خليجياً وعربياً، وليس غريباً حضور هذه الأعمال عبر تأثير إذاعتها.

وتابع: حرصت على المشاركة بالرغم من الظروف التي فرضها انتشار «كورونا» حيث يشكّل العمل فرصة مهمة للوجود عبر تأثير منصة إعلامية مرموقة إلى جانب قامات فنية لها تاريخها العريق ضمن عمل يمتاز بطابع اجتماعي وكوميدي، الأمر الذي اعتبره خطوة مثالية بالاتجاه الصحيح تثري مسيرتي الفنية وتضيف لها قيمة مضاعفة.

ثقافة الإمارات

على صعيد الأعمال المحلية تقدّم الإذاعة الجزء الخامس من المسلسل الإماراتي الاجتماعي الشهير «حليس» من بطولة الفنان جابر نغموش ونخبة كبيرة من الممثلين، ليعرّف الجمهور إلى العديد من المواقف والتفاصيل التي يعيشها البطل «حليس» وعائلته، والمفارقات التي يصادفها، في سياق مجتمعي يروي خصوصية المجتمع الإماراتي وثقافته. وحول العمل يؤكد نغموش أن استمرار إذاعة الشارقة في رعاية الدراما الإذاعية يحافظ على تاريخها ومكانتها ويعكس ريادة الإذاعة وحرصها على تبني الأعمال الفنية المتميزة والراقية.

وتابع: «حليس» ليس مسلسلاً اجتماعياً وحسب، بل هو علاقة طويلة عشتها وتركت في مسيرتي الكثير، أنا أحمل صورة عن مجتمعي ومحيطي وثقافة الإمارات، هذه مسؤولية كبيرة، خاصة أن الأحداث ليست مرئية فالمشاهد له الحرية المطلقة في تخيل الأماكن وشكل الشخصيات وانفعالاتها وغيرها الكثير، ما يضاعف من مسؤوليتنا في أداء العمل، وأعتز بهذه العلاقة التي تجمعني مع إذاعة الشارقة التي نفخر بحضورها المميز بين الإذاعات العربية.

أداة تعبير

قالت عبير الشاوي، مدير إذاعة الشارقة: الفنّ بمختلف أشكاله هو أداة تعبير، وعملية اتصال بين الفنان والجمهور تكمن أهميتها بموهبة الفنان نفسه على إيصال الفكرة والشعور الذي يعيشه، وحرصنا من منطلق استراتيجيتنا الإعلامية الشاملة على إنتاج وتقديم باقة من الأعمال الدرامية يشارك فيها نخبة من ألمع نجوم الوطن العربي، الذين يحضرون هذه المرّة بأصواتهم، ليركوا عبر الأثير جمالاً يثري القيم الأخلاقية والدينية التي تتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع المحلي.

وأضافت: المسلسلات الإذاعية تملك تاريخاً وتأثيراً كبيراً، لهذا نسعى وبشكل دوري لإبقاء هذا الوهج الإبداعي حاضراً من خلال تقديم مجموعة متنوعة من الأعمال، ونمضي من خلالها في تحقيق نقلة نوعية وحضور قوي ومتميز في عالم الفن والإبداع على مستوى الإذاعات.

وقال إبراهيم خليل الحمادي، مدير إدارة الإبداع الإذاعي: القيمة التي تنطلق منها المسلسلات الإذاعية لها الكثير من الأبعاد فهي تتصلّ بمختلف أشكال الفنون المسرحية والتلفزيونية والسينمائية وتتقاطع معها، وقد عملنا في إنتاجنا لهذه الأعمال على إظهار القيمة الإنسانية والمجتمعية الخليجية والعربية ونقلها للجمهور.

وأضاف: تمتاز المسلسلات بتنوع الطرح والأسماء التي تشارك فيها، وحرصنا على أن تكون جميع المضامين التي تحتويها ذات رسائل نبيلة لا تخلو من الترفيه والمتعة التي تجذب المشاهد وتعزز علاقته مع هذا النوع من الفنون، ونأمل أن تجد هذه الأعمال طريقها لذاكرة المستمعين، وتعرفهم إلى واقع جديد مملوء بالأحداث والجماليات